الموقف الامريكي من الحرب الهندية الباكستانية عام ١٩٧١

م.د. محمد فيحان موسى الدليمي
كلية العلوم السياسية-الجامعة المستنصرية

الملخص

يعد الموقف الامريكي من الحرب الهندية الباكستانية عام ١٩٧١من المواقف المهمة التي لها تأثير كبير في منطقة الشرق الاوسط وخصوصاً منطقة جنوب اسيا، سيما وان الاخيرة كانت قد اكتسبت اهمية خاصة في السياسة الخارجية الامريكية بسبب سباق النفوذ الذي كان قائماً آنذاك مع الاتحاد السوفيتي، وبرغم ذلك عملت الولايات المتحدة الامريكية على عدم خسارة اي من الطرفين المتحاربين وحاولت مراراً وتكراراً عدم اظهار نفسها بمظهر الوقوف إلى جانب احد الاطراف على حساب الاخر، برغم انها كانت ترتبط بباكستان بعدة اتفاقيات سواء كانت امنية ام تجارية ام دفاعية، وقد بان واضحاً ان نفوذ الولايات المتحدة الامريكية يزداد حيث ما تكون مصالحها واين تكمن، وقد كان الاجدر بها الوقوف إلى جانب باكستان لارتباطها معها بتحالفات .

Abstract:

The American position in the Indo-Pakistani war in 1971 is one of the important positions that have a great influence in the Middle East, especially the South Asia region.

South Asia had gained special importance in American foreign policy because of the influence of race that existed at the time with the Soviet

Union despite that The United States of America attempted to be neutral and not stand by one side at the expense of the other.

America was linked to Pakistan with several agreements (security, trade or defense) and it was clear that the influence of the United States of America is increasing where its interests and where do they lie, and it would have been better for it to stand by Pakistan because there were some alliances between them.

المقدمـــة

شهدت شبه القارة الهندية عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية عملية ولادة دولتين هما دولة والهند ودولة باكستان، غير ان علاقات هذين البلدين الجارين شهدت توترات عديدة على مر الاوقات عقب انفصالهما عام ١٩٤٧، وكانت تلك التوترات السياسية والاقتصادية والاجتماعية على جميع المستويات، وذلك لان باكستان كانت قد تشكلت من الاغلبية المسلمة التي كانت تعد جزءاً من القارة الهندية قبل عام ١٩٤٧.

ولا غروا ان هذه التوترات كانت شديدة بحيث وصل الحال إلى التصادم العسكري ولمرات عدة بين البلدين كان اولها عام ١٩٤٧ حول اقليم ولاية كشمير، وكان الصدام الثاني عام ١٩٦٥، وهو ما انعكس سلباً على الاوضاع الداخلية في باكستان وادى إلى حدوث اضطرابات داخلية في باكستان اثر خسارة باكستان حربياً ودبلوماسياً، هذه التعقيدات في الاوضاع انعكس سلباً ايضاً على المشهد السياسي ادت بطبيعة الحال إلى تغييرات في القادة السياسيين لباكستان وهو ما تمثل بوصول يحيى خان إلى رأس السلطة في باكستان خلفاً لمحمد ايوب خان عام ١٩٦٩، غير ان هذا التغيير في المشهد السياسي لم يكن بالمستوى المطلوب بحيث ينهي التوترات الداخلية بل انعكس ايضاً على المشهد الخارجي، اذ كانت التوترات على طول الشريط الحدودي الممتد بين الهند وباكستان تتجه صوب قيام الحرب، وكانت التعقيدات في المشهد العالمي اثر

التسابق السوفيتي الامريكي على مناطق النفوذ قد بلغ الذروة، هذه الاوضاع قادت بالنتيجة إلى حرب ثالثة بين الهند وباكستان عام ١٩٧١ انتهت بانفصال باكستان الشرقية وقيام دولة جديدة على الشريط الحدودي الهندي الباكستاني سميت بدولة (بنغلاديش) .

اهمية البحث

يعد الموقف الامريكي من الحرب الهندية الباكستانية عام ١٩٧١ من المواقف المهمة نظراً لما تمتاز به المنطقة من موقع استراتيجي جعلها من المناطق التي تدخل ضمن سباق التسلح القائم بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي ، ومن هنا جاءت اهمية البحث .

اشكالية البحث

كانت اشكالية البحث تدور حول الموقف الامريكي الذي كان من المفروض ان يكون داعماً الى باكستان لارتباط الدولتين بتحالفات مهمة ولكننا نرى ان الولايات المتحدة الامريكية وقفت على مسافة واحدة من طرفي النزاع برغم معاهدات التحالف والدفاع التي عقدتها مع باكستان ، حيث حاولت البقاء على الحياد بين الطرفين حتى لا تخسر اي من البلدين بسبب اهميتهما في الصراع الدائر آنذاك بينها وبين الاتحاد السوفيتي .

فرضية البحث

اعتمدت فرضية البحث على المساعي الحقيقية التي اعتمدتها الولايات المتحدة الامريكية للحد من خسارة اي من الطرفين المتحاربين وانهاء الحرب بكل الوسائل المتوفرة ، والظهور بموقف عدم الوقوف الى جانب أي من الطرفين .

منهجية البحث

اتبع البحث المنهج التاريخي التحليلي في تسلسل الاحداث للوقوف على اهم الحقائق التي اغنت الدراسة بالمادة العلمية والتي اسهمت اسهاماً مباشراً بدعم الدراسة الوقوف على حقائقها ، وكانت هيكلية البحث عبارة عن مقدمة باللغة العربية وملخص باللغة الانكليزية ومـــــن مباحث ثلاث رئيسية، كان المبحث الاول يتحدث عن العلاقات الهندية الباكستانية بعد تولي يحيى خان السلطة في باكستان عام ١٩٦٩، والظروف التي عاشتها باكستان سواء كانت الداخلية ام علاقاتها الخارجية، وتحدث المبحث الثاني عن مجريات الحرب الهندية الباكستانية عام ١٩٧١ واعلان انفصال وقيام دولة بنغلاديش، وكان المبحث الثالث قد اشار إلى الموقف الامريكي من مجريات الحرب وقرار انفصال وانبثاق الدولة الجديدة التي قامت في هذه البقعة المهمة من العالم، وجاءت الخاتمة ومستخلصين باللغة العربية والانكليزية لتكون مسك ختام بحثنا.

المبحث الاول: العلاقات الهندية الباكستانية بعد تولي يحيى خان السلطة في باكستان عام ١٩٦٩

كان للظروف الداخلية التي عاشتها باكستان خصوصاً تأثيرات الحرب الهندية الباكستانية الثانية عام ١٩٦٥([1]) وبعـــــــــدها اتفاق طشقند عام

([1]) القت نتائج حرب عام ١٩٦٥ بين الهند وباكستان بضلالها على الاوضاع الداخلية في باكستان خصوصاً وان باكستان لم تحقق اي نتيجة تذكر في الحرب ، فقد تصاعد الرأي العام الباكستاني الرافض لنتائج الحرب واتفاق طشقند وكان على اشده في باكستان الشرقية التي تضررت مصالحها الاقتصادية نتيجة الاعمال الحربية وظهر نقص واضح في الموارد الاقتصادية ، وكذلك على المشهد السياسي الذي تعزز بتقديم وزير الخارجية ذو الفقار علي بوتو استقالته عام ١٩٦٦ ، وبدأت الحركات المطالبة باستقلال باكستان الشرقية ، للمزيد ينظر : محمد فيحان موسى ، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه باكستان ١٩٦١-١٩٦٩ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٦ ، ص ص ١٨٥-١٨٦ .

١٩٦٦([٢]) بين كل من الهند وباكستان وبرعاية سوفيتية الاثر البالغ في تصعيد موجه من الاحتجاجات العامة التي شملت تقريباً باكستان بشكلٍ عام ، وباكستان الشرقية على وجه الخصوص ، اذ عد السكان الباكستانيون اتفاق طشقند بمـــــثابة النصر الكبير لدولة الهند على حساب باكستان ، وهو ما قاد في نهاية الامر إلى ان تعقد المعارضة السياسية في باكستان الشرقية مؤتمرها في مدينة لاهور في شباط عام ١٩٦٦ من اجل توحيد صفوفها ضد حكومة باكستان آنذاك والتي كانت بقيادة محمد ايوب خان ([٣]) ، وكانت تتزعم حركة المعارضة في باكستان الشرقية حزب رابطة عوامي([٤]) ، وقد اعلنت يومها اذاعة راديو دلهي ان اربعة احزاب اعلنت تأييدها الكامل لحركة انفصال شرق باكستان([٥]).

([٢]) سمي باتفاق طشقند نسبة إلى المدينة التي عقد فيها ، كان لوقف الحرب بين الهند وباكستان وبوساطة سوفيتية ، وعقد في ١٠ كانون الثاني عام ١٩٦٦ ، وقد نص الاتفاق على انسحاب قوات الطرفين إلى الحدود قبل الحرب واستعادة العلاقات واطلاق سراح الاسرى وحل مشكلة اللاجئين ووقف الحملات الدعائية بين البلدين ، للمزيد ينظر : صالح اسماعيل خليل الحديثي ، سباق التسلح النووي الصاروخي الهندي ــ الباكستاني، الدفاع الوطني (مجلة) ، جامعة البكر للدراسات العسكرية العليا ، بغداد ، ١٩٩٩ ، ص ٣٣ .

([٣]) ولد في قرية ريحانه في الهند عام ١٩٠٧ ، اكمل الدراسة الاولية في مدرسة هايبور ، عام ١٩٢٦ رشح للأكاديمية في سانت هيرست الملكية العسكرية البريطانية ، شارك في الحرب العالمية الثانية ضمن الجيش البريطاني، اصبح رئيس اركان الجيش الباكستاني عام ١٩٥١، ووزيراً للدفاع عام ١٩٥٤، اصبح حاكماً عسكرياً لباكستان عام ١٩٥٨، ثم رئيساً للجمهورية، قدم استقالته عام ١٩٦٩ بعد موجة اضطرابات عمت البلاد، توفي عام ١٩٧٤، للمزيد ينظر: علاء عباس نعمة الصافي، محمد ايوب خان ودوره العسكري والسياسي في باكستان حتى عام ١٩٧٤، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة القادسية، ٢٠١٥ .

([٤]) حزب بنغالي بداياته كانت عام ١٩٤٦ في باكستان الشرقية ، وتأسيسه الفعلي في ٢٣ يونيو عام ١٩٤٩، من ابرز مؤسسيه مجيب الرحمن وحسين شهيد سهروردي ، وعوامي كلمة اردية تعني (الشعب) ، وهو حزب يميل إلى العلمانية في توجهاته، ولم يكن معروفاً حتى دخل انتخابات عام ١٩٧١ منافساً لحزب الشعب الباكستاني، اصبح هو المدافع عن حقوق البنغاليين كأمة قومية وانها يجب ان تتقاسم السلطة مع الاردو، للمزيد ينظر: شبكة الاخبار العالمية(الانترنت)وعلى الموقع الاتي: Wiki , https;//ar. M. Wikipedia . org.

([٥]) مقتبس في : البلد ، (جريدة) ، بغداد ، العدد ٦٤٦ ، ١٢ تموز ١٩٦٦ .

افرزت تلك الاحداث اوضاعاً مضطربة في باكستان قادت إلى ان تتبنى حكومة ايوب خان عدة اصلاحات لأجل السيطرة على تلك الاوضاع وتهدئتها خصوصاً في باكستان الشرقية ، الا ان الامور كانت اكبر من تلك الاصلاحات التي لم تجد نفعاً ، بل ادت إلى تصاعد الاحداث وهو ما قاد إلى استقالة محمد ايوب خان من السلطة [٦] وتسليم مقاليد حكمها إلى يحيى خان[٧].

تسنم يحيى خان مقاليد الحكم في باكستان في ٢٥ اذار ١٩٦٩ في ظل ظروف داخلية ودولية بالغة التعقيد والاهمية، لاسيما وان الاوضاع الداخلية لباكستان لم تهدأ بعد، الامر الذي قاد يحيى خان إلى تولي جملة من الاصلاحات التي كان يرى بانها ستذهب باتجاه استقرار الاوضاع الداخلية، فبدأ بإعلان (تطبيق الاحكام العرفية) وحل الجمعيات النيابية في اقليمي باكستان الغربية والشرقية، كما حظر جميع التظاهرات والاحتجاجات وخول القادة العسكريين سلطات استثنائية لأجل بسط سلطة الامن، وقد بين يحيى خان ان هدفه من تلك الاجراءات هو حماية الحريات والملكية الشخصية، حيث عبر عن ذلك في خطابٍ له قائلاً: ((ان هدفه الوحيد من فرض الاحكام العرفية هو حماية الحياة والحرية والملكية الشخصية واستعادة الادارة لأداء دورها لبسط الامن من اجل

---

(٦) الثورة (جريدة) ، بغداد ، العدد ١٨٦، ٢ نيسان ١٩٦٩.

(٧) ولد عام ١٩١٧ بالقرب من بيشاور ، التحق بالأكاديمية العسكرية الهندية في دهرادون، تسلم القيادة العليا للقوات المسلحة الباكستانية عام ١٩٦٦ وكان مسؤولاً عن الاحكام العرفية في حكومة محمد ايوب خان، بعد الضغوط التي تعرضت لها حكومة ايوب خان تسنم حكم باكستان بعد انقلاب عسكري اطاح من خلاله بالرئيس محمد ايوب خان ، بقي رئيساً لباكستان للمدة من (١٩٦٩-١٩٧١)، للمزيد ينظر: حنان محمود عبد الرحيم نادر ، يحيى خان ودوره العسكري والسياسي في باكستان حتى عام ١٩٧١، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة سامراء ، ٢٠١٧ .

قيام حكومة دستورية ستسعى إلى قيام حياة سياسية سليمة تضمن حق التصويت لكل مواطن)) [٨].

وتنفيذاً لتلك السياسة اعلن الرئيس يحيى خان في ١٠ نيسان ١٩٦٩ عزمه اجراء انتخابات عامة في البلاد ، وقد حدد يومها ٢ تشرين الاول ١٩٧٠ موعدا لها [٩].

ومهما يكن من امر ، فأن الانتخابات الباكستانية لم تجر بموعدها المحدد ، بل جرت في كانون الاول ١٩٧٠ ، وقد شارك فيها ما يقارب ٥٣ مليون مواطن في باكستان بشطريها الشرقي والغربي ، وتنافس فيها ما يقارب (٢٥) حزباً[١٠]، كان ابرزها في باكستان الغربية حزب الشعب برئاسة ذو الفقار علي بوتو [١١]، الذي اوجـــز منهاجه الانتخابي بكلمات ثلاث، (الخبز، الكساء، المأوى)[١٢]، في حين كان الحزب الابرز في باكستان الشرقية (رابطة عوامي) برئاسة مجيب

([٨]) علي صالح محمد عضيبة ، العلاقات الامريكية الباكستانية في المجالات السياسية والستراتيجية ١٩٤٧-١٩٧١ ، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، القاهرة ، ٢٠٠٦ ، ص ٧٨ .

([٩]) هاني الياس خضر الحديثي ، البنية السياسية لدولة باكستان ، معهد الدراسات الاسيوية والافريقية ، الجامعة المستنصرية ، سلسة الدراسات الباكستانية (٢) ، بغداد ، ١٩٨٣ ، ص ٣٧ .

([١٠]) احسان حقي ، باكستان ماضيها وحاضرها ، دار النفائس ، بيروت ، ١٩٧٣ ، ص ٢٦٢ .

([١١]) ولد في ٥ كانون الثاني ١٩٢٨في اقليم السند الذي اصبح تابعاً لباكستان بعد انفصال ١٩٤٧ ، حصل على شهادة في العلوم السياسية من جامعة كاليفورنيا عام ١٩٥٠ ، اصبح وزيراً للتجارة عام ١٩٥٨ ، ثم وزيراً للخارجية عام ١٩٦٣ ، اصبح رئيساً لباكستان عام ١٩٧١ بعد استقلال بنغلاديش ، ثم تسنم رئاسة الوزراء للمدة (١٩٧٣-١٩٧٧) ، تم اعتقاله عام ١٩٧٧ بعد الانقلاب العسكري الذي حصل في باكستان في ٥ تموز ١٩٧٧ واعدم في ٤ نسيان ١٩٧٩، للمزيد ينظر: رحيم جودي غياض العميري، ذو الفقار علي بوتو ودوره السياسي في الباكستان حتى عام ١٩٧٩، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القادسية، ٢٠١١.

([١٢]) اقبال احمد ، باكستان في ازمة ، مجموعة مؤلفين ، باكستان الدولة والمجتمع والاسلام ، ترجمة : سامي الرزاز ، مؤسسة الابحاث العربية ، بيروت ، ١٩٨٦ ، ص ٩٩ .

الرحمن [١٣]، والذي خاض الانتخابات بشعار (الحكم الذاتي داخل اطار باكستان)[١٤].

وكانت نتائج الانتخابات قد اظهرت فوز حزب رابطة عوامي في باكستان الشرقية برئاسة مجيب الرحمن بـــ(١٦٧) مقعداً من اصل (١٦٩) وفوز حزب الشعب الباكستاني في باكستان الغربية برئاسة ذو الفقار علي بوتو بـــ(٨١) مقعد من اصل (١٤٣) مقعداً[١٥].

واثر ذلك، شرع الحزبان الفائزان بسلسلة من اللقاءات والمفاوضات انتهت جميعها بالفشل، وكان عدم التوافق السمة الغالبة على اغلب جلسات المفاوضات، برغم ان اللقاءات والجلسات كانت كثيرة ومستمرة بشكلٍ دوري الا ان جميعها لم يكتب لها النجاح، وهو ما ادى بطبيعة الحال إلى سيادة التوتر في الشارع الباكستاني الشرقي وقد دفع هذا الامر إلى اضراب عام مدني وعصيان مسلح في شهر اذار عام ١٩٧١، وهو ما قاد في نهاية الامر إلى تدخل القوات الحكومية الباكستانية، حيث قامت قوات الشرطة مدعومةً بقوات الجيش في شطر باكستان الشرقي بالتدخل هناك وحدثت صدامات بين القوات الحكومية والمتظاهرين البنغاليين وادت تلك الصدامات إلى سقوط عدد كبير من القتلى

([١٣]) ولد في اقليم البنغال في مايس عام ١٩٢٠ ، ويعد المؤسس الحقيقي لدولة بنغلاديش ، درس القانون وحصل على البكالوريوس عام ١٩٤٧ ، اسس رابطة المسلمين في باكستان الشرقية ، اصبح رئيساً للوزراء لحكومة بنغلاديش للمدة من نيسان عام ١٩٧١ ولغاية كانون الثاني عام ١٩٧٢ ، اصبح رئيساً للبلاد عام ١٩٧٥ وسقط بانقلاب عسكري في ١٥ اب من العام نفسه وقتل على اثرها ، للمزيد ينظر:

Md. Sayedur Rahman , Evaluation of Charismatic Leader of Bangabandhu Sheikh Mujibur Rahman , International Journal of Scientific and Research Publications , Vol. 4 , Issue5 , Begum Rocky University , Bangladesh , May 1 , 2014.

([١٤]) نزيرة الافندي، باكستان واحداث افغانستان، "السياسة الدولية"، (مجلة)، العدد ٦٠، ابريل، ١٩٨٠، ص٦٩.

([15]) Sheikh Mujibur Rahman , Bangladesh my Bangladesh (Selected Speeches and Statements October 28 , 1970 , to March 26 , 1971) , India , 1971, P. 110 .

والجرحى في صفوف البنغاليين وارتكبت جرائم كثيرة ضد المدنيين الباكستانيين الذين كانوا يسكنون في شرق باكستان، ولعل من اشد تلك الجرائم والاكثر وحشية كانت (مذبحة الصفوة) [١٦] التي دفعت الكثير من البنغاليين الذين كانوا متواجدين في شرق باكستان إلى النزوح باتجاه الحدود الهندية فراراً من بطش القوات الحكومية الباكستانية[١٧].

ونتيجةً لتلك الاحداث ولاشتداد الصراع بين القوات الحكومية والبنغاليين الذين كانوا ينفذون هجمات قوية ضد قوات حكومة باكستان ، اتهم الرئيس يحيى خان دولة الهند بمساعدة الثوار ودعمهم ضد قوات بلاده حيث قال في خطابه الذي وجهه إلى الباكستانيين في ٢٨ حزيران عـــام ١٩٧١ بأن ((التواطؤ مع الثوار والمتسللين من وراء الحدود لتدمير وحدة باكستان))[١٨]، في اعلان واضح وصريح باتهام الهند في مجريات الاحداث التي كانت تدور في شرق باكستان.

ومما زاد من تعقيد الامور، تدخل الحكومة الهندية وقيامها بتأليب العناصر الهندوسية البنغالية تحت ستار من الدعاية واسعة النطاق بهدف تخويفها من القوات المسلحة الباكستانية التي كانت فعلاً قد بدأت بسلسلة من الاجراءات في شرق البلاد، وهو ما ادى في نهاية المطاف إلى نجاح سياسة الهند في شرق

([١٦]) مذبحة ارتكبت من قبل القوات الحكومية الباكستانية قتل فيها العديد من الاطباء واساتذة الجامعات والكتاب البنغال بعد العصيان المسلح في اذار عام ١٩٧١ اثر دعوة مجيب الرحمن إلى الاضراب العام والدفاع عن القومية البنغالية، وقد تدخلت الشرطة والجيش وسقط الالاف من القتلى بعد ان رفضوا التنازل عن مكتسباتهم الانتخابية، للمزيد ينظر:

Wayne Wilcox , The Emergence of Bangladesh , Washington , 1973 , P.23 .

([١٧]) محمد حسنين هيكل، موعد مع الشمس، احاديث في اسيا، دار المعارف، بيروت ، ١٩٧٤ ، ص ٤١٠ .

([١٨]) يحيى خان ، ترجمة خطاب الرئيس يحيى خان رئيس جمهورية باكستان الذي القاه على الامة الاسلامية يوم ٢٨ حزيران ١٩٧١ ، اسلام اباد ، ١٩٧١ ، ص ٧ .

باكستان وتحقيق اهدافها من خلال فرار الكثير من هذه العناصر البنغالية ودخولهم كلاجئين إلى غرب البنغال في الهند [١٩] .

وعودٌ على بدء ، كان لزاماً ذكر جملة من الامور كان لها الدور الابرز في حدوث الاضطرابات والنزاعات بين شطري باكستان الشرقي والغربي ، فقد كان لعدم المساواة في توزيع المساحة بين شطري باكستان الاثر الاكبر في تصعيد واضطراب الاوضاع داخل باكستان كلها ، اذ كانت تستأثر باكستان الغربية بمساحة قدرها (٧٩٦٠٩٥) كيلو متراً مربعاً، وفي المقابل كان لباكستان الشرقية مساحة قدرها حوالي (١٤١٢٠٠) كيلو متراً مربعاً فقط، وكان التباعد الجغرافي بين شطري الدولة قد جعل الاتصال بين الشطرين صعب للغاية اذ تفصل بين شطري باكستان مساحة تقدر بـــ(١٦٠٠) كيلو متر من الاراضي الهندية، وهو ما حال دون تبلور انماط مشتركة بين داخل الدولة من التفاعل والحراك الاجتماعي[٢٠]، اضف إلى ذلك، التركيبة والكثافة السكانية، اذ يزيد الجناح الغربي في كثافته السكانية على الجناح الشرقي بما يعادل سبع مرات، وكذلك لم تحظ باكستان الشرقية الا بمعدل منخفض من التمدن والثقافة الامر الذي جعل عملية التعبئة الاجتماعية لسكان باكستان الشرقية ودمجهم في النمط الباكستاني الغربي امرٌ شبه مستحيل[٢١] .

---

(١٩) خليل عبد الحميد عبد العال ، جوانب من التراث الهندي الاسلامي الحديث ، مطبعة المصري ، الاسكندرية ، ١٩٧٩ ، ص ٢٨٨ .

(٢٠) ستار جبار علاي الدليمي، تطور النظام السياسي في باكستان (١٩٤٧-١٩٩٧) ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٩٨، ص ص ٥-١٠.

(٢١) ابها دكسيت، المشاكل القومية والعرقية في باكستان، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي، د. ت، ص ١٧ .

وعلى ما يبدو ان الاسباب الانفة الذكر جعلت من الصعب ان يتعايش شطري باكستان الشرقي والغربي ، ولعل بعد المسافة بين هذين الشطرين كان له اكبر الاثر في عدم التعايش ، اذ ان بعد المسافة كان قد قلل من سمة التواصل بين اجزاء البلد الواحد ، وهو ما ادى بطبيعة الحال إلى حدوث اضطرابات داخلية كانت قد خرجت عن السيطرة عليها من قبل حكومة المركزية التي كانت آنذاك متمثلةً بحكومة الرئيس الباكستاني يحيى خان، اضف إلى ذلك، كان الدور الاهم لهذه النزاعات التدخلات الهندية المستمرة التي عملت على تأليب العناصر الهندوسية البنغالية ضد حكومة باكستان، وكان من اقوى تلك التوترات بين البلدين عندما منعت الهند في ٢٦ نيسان ١٩٧١ جميع الدبلوماسيين الباكستانيين من مغادرة الهند دون الحصول على تصريحات من الحكومة الهندية، وقد جاء بالمذكرة التي سلمت إلى البعثة الباكستانية ان هذا الاجراء جاء كرد فعلٍ على الاجراء الذي اتخذته حكومة باكستان بعدم التصريح للدبلوماسيين الهنود في ترك باكستان ، وقد اكدت حكومة باكستان انها ستضمن سلامة رحيل موظفي مقر المندوب السامي الهندي [٢٢] ، وقد افرزت تلك الاحداث تصاعد التوتر بين الهند وباكستان على المستوى الرسمي ، والتي انتهت اخيراً بقيام الحرب بين الهند وباكستان ، بعد قيام الجيش الهندي بشن هجوم في ٣ كانون الاول من عام ١٩٧١ [٢٣]، معلناً بذلك قيام الحرب الهندية الباكستانية الثالثة[٢٤] في باكستان الشرقية [٢٥] .

([٢٢]) الجمهورية (جريدة) ، بغداد ، العدد ١٠٥٤ ، ٢٧ نيسان ١٩٧١ .

([٢٣]) فارس حسون فراس السامرائي ، ازمة استقلال بنغلاديش وموقف الولايات المتحدة الامريكية منها ١٩٦٩ ــ ١٩٧٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة سامراء ، ٢٠١٤ ، ص ١١٠ .

([٢٤]) قامت الحرب الاولى عام ١٩٤٧ بين الهند وباكستان بسبب الصراع حول ولاية كشمير ، وقامت الحرب الثانية عام ١٩٦٥ وانتهت بهزيمة باكستان وحدوث اضطرابات داخلية بعد جولة المفاوضات بين الطرفين

وكان من اهم اسباب اندلاع الحرب بين البلدين هو اضطراب الاوضاع الداخلية في باكستان مما ادى إلى نشوب ازمة سياسية بين شطري باكستان والتي تمثلت في مطالب سكان باكستان الشرقية بمنحهم حكم ذاتي واسع النطاق ، كما كان لتدفق اللاجئين من شرق باكستان إلى الاراضي الهندية عبر الحدود بسبب العمليات العسكرية الباكستانية في شرق باكستان الاثر الاكبر في الضغط على الهند من الناحية الاقتصادية ، ومما زاد من حدة التوتر بين البلدين دعم الهند العسكري للانفصالين البنغاليين وهو ما ادى بنهاية المطاف إلى نشوب الحرب [٢٦].

المبحث الثاني: مجريات الحرب الهندية الباكستانية وانفصال بنغلاديش عام ١٩٧١

كان لمجريات الاوضاع في شرق باكستان اكبر الاثر في توتر العلاقات الباكستانية الهندية ، لاسيما وان الهند كانت تختلق الذرائع لأجل الانقضاض على باكستان من اجل السيطرة عليها وابتلاعها اذا توفرت الظروف لذلك ، اذا ان امر الانشطار الذي حدث بعد الحرب العالمية الثانية بعد انسحاب بريطانيا من شبه القارة الهندية وتقسيمها بين الهند وباكستان لم ترض به الهند وقبلته على مضض ، اذا تعد الهند باكستان مجالها الحيوي وامنها القومي الذي لا تريد التفريط به ، وهو الامر الذي طالما كان يزعج باكستان وتعده الاخيرة تدخلاً في شؤونها الداخلية ، لاسيما وان توتر الاوضاع في شرق باكستان وضغط

التي افرزت فشل واضح للدبلوماسية الباكستانية ، وكانت الحرب الثالثة عام ١٩٧١ ، للمزيد ينظر : حسين عبد الجبار ، الحرب الهندية الباكستانية ١٩٧١ ، دار الثورة ، بغداد ، ١٩٧٢ .

([25]) F.U.R.S., Vol. XI, Memorandum From the President's Deputy Special Assistant for National Security Affairs (Haig) to President Nixon, April 29, 1971, No.38, PP.100-101.

([26]) F.U.R.S., Vol. XI, Memorandum From the President's Deputy Special Assistant for National Security Affairs (Haig) to President Nixon, April 29, 1971, No.38, Pp.100-101.

اللاجئين الفارين إلى الهند من العمليات الحربية التي شنتها حكومة باكستان في شرق البلاد ، كان قد اثار حفيظة الجانب الهندي التي ادعت على لسان رئيسة الوزراء (انديرا غاندي) [٢٧] ، في مؤتمرها الصحفي الذي عقد في ٢٤ تشرين الثاني عام ١٩٧١ قالت فيه : ((ان الطائرات الباكستانية قصف ست مطارات في كشمير والبنجاب ، وان المدفعية الباكستانية ضربت عدة مواقع على طول الحدود الهندية- الباكستانية ، وبسبب تلك التطورات والاحتكاك على ارض الواقع لم يبقى للهند خيار سوى الحرب)) واضافت ان هذا العمل جاء كرد فعل لما تقوم به القوات الباكستانية ، حيث بينت ((ان القوات الباكستانية بدأت بضرب المراكز الحدودية الهندية ملحقة الاضرار بالأرواح والممتلكات ، وقد انتهك الطيران الباكستاني مجالنا الجوي ، لقد قدمنا ١٧ عريضة احتجاج على ٥٠ حادثة انتهاك بدأت منذ اذار ١٩٧١، غير ان هذه الاحتجاجات لم تلق اي استجابة ، ان باكستان تقوم بشن دعاية تهدف من خلالها الى الترويج اننا نحن من يقوم بشن الحرب غير المعلنة وان قواتنا تنفذ هجمات باستخدام الدبابات والاسلحة الثقيلة، وبالتأكيد فان هذه قصص كاذبة. ففي حقيقة الامر ان باكستان هي من تهدد بالحرب وهي من بدأت بتحريك قواتها على طول الحدود ، ومن ثم نحن اجبرنا على الدفاع عن انفسنا ضد خطوات باكستان من خلال تحريك قواتنا لتجابه قواتهم ، لم يكن في نيتنا ابداً تصعيد الامور او نزيد من حدة

([٢٧]) ولدت في مدينة الله اباد في ١٩ تشرين الاول عام ١٩١٧ ، وهي ابنة الزعيم الهندي جواهر لال نهرو ، كان تعليمها في الهند ومن ثم سويسرا وبريطانيا ، شغلت منصب وزيرة الاعلام في حكومة لال بهادر شاستري ، شاركت بالعديد من النشاطات السياسية مع والدها نهرو ، اصبحت رئيسة وزراء الهند للمدة من (١٩٦٦-١٩٧٧) وكذلك للمدة من (١٩٨٠-١٩٨٤) وكانت نهاية حكمها بعد اغتيالها عام ١٩٨٤ ، للمزيد ينظر : كاترين فرانك ، قصة حياة انديرا نهرو غاندي ، ترجمة : كوثر محمود محمد ، كلمات عربية للترجمة والنشر ، القاهرة ، ٢٠١٠ .

النزاع))[٢٨]، وهو ما عد تصريحاً رسمياً بإعلان الحرب بين الهند وباكستان في ٣ كانون الاول عام ١٩٧١[٢٩]، وقد حملت انديرا غاندي باكستان مسؤولية تدهور الوضع ووصوله إلى حالة الحرب ولم يكن الهند خيار اخر سوى الحرب، موضحةً في تصريحها بان الهند ((لا تقاتل من اجل سلامتها الاقليمية فحسب، ولكن تقاتل من اجل المثل العليا الاساسية التي تمد بلد الهند بالقوة))[٣٠]. وعلى اثر ذلك، وبعدما قامت القوات الجوية الباكستانية بقصف المطار العسكري الهندي في غرب الهند جاء الرد الهندي في ٤ كانون الاول عام ١٩٧١ حيث اطلق الجيش الهندي هجمات ارضية وجوية وبحرية مشتركة على باكستان الشرقية ، وقد كانت هذه الهجمات تعادل اضعاف ما قامت به القوات الباكستانية نظراً لما تمتع به الهند بتفوق في العدة والعدد ، وكذلك الامكانيات التي كان يتمتع بها الجيش الهندي والمساعدات التي كانت تتلقاها الهند ، على العكس من دولة باكستان التي كانت تفتقر لتلك المقومات ، فهي لم تكن تتلقى المساعدات بل تركت وحيدة تواجه التفوق الهندي ، وهو الامر الذي جعل مسألة انتهاء الحرب سريعة ولم تستطع القوات الباكستانية الصمود طويلاً امام الجيش الهندي ، حيث قام الجيش الباكستاني بالرد على ذلك الهجوم ، غير ان هذا الرد لم يكن بالمستوى المطلوب ، وذلك بسبب ما يتمتع به الجيش الهندي من الامكانيات بسبب المساعدات التي كان تتلقاها الهند من حلفائها وخصوصاً من جانب الاتحاد السوفيتي ، وذلك بموجـــب اتفاقية الصداقة والتعاون الموقعة بيـــن البلدين في ٩

([28]) F.R.U.S. , Vol. XI , Telegram from the Department of state to the Embassy in the Soviet Union , November 27, 1971, No. 215 , PP. 526-593 .
([29]) F.R.U.S. , Vol.X19 , Telegram from the Department of state to the Embassy in Pakistan , December 3 , 1971 , No. 219 , PP. 605-606 .
([30]) F.R.U.S. , Vol. XI , Letter from India prime minister Gandhi to President Nixon , December 5 , 1971, No.226 , PP. 629-631 .

اب عام ١٩٧١ [٣١] ، حيث كان لهذه الاتفاقية الاثر البالغ في تفوق الجيش الهندي ، بسبب التسليح الذي حصل عليه بموجب هذه الاتفاقية ، اذ استطاع الجيش الهندي احكام سيطرته على باكستان الشرقية وتطويقها بالكامل ، وكذلك استطاع سد منافذها البحرية وهو ما عمل على شل حركة باكستان الشرقية بالكامل ، وقد اظهر ذلك عجزها من التصدي للهجوم الهندي الشامل ، وهو ما دفع رئيسة وزراء الهند انديرا غاندي بعد ثلاثة ايام من انطلاق الحرب إلى اعلان قيام دولة بنغلاديش ، وقد سقطت مدينة دكا عاصمة باكستان الشرقية بعد ثلاثة عشر يوماً من اعلان الحرب واستسلام الجيش الباكستاني الذي قارب عدده ثمانون الف جندي في باكستان الشرقية [٣٢].

وفي ١٦ كانون الاول عام ١٩٧١ اعلنت رئيسة وزراء الهند انديرا غاندي في خطاب لها امام البرلمان الهندي ان ((القوات الباكستانية استسلمت دون قيد او شرط ، واصبحت دكا الان بلدا حراً ، بلدنا وهذا المجلس مغتبط لهذا النصر التاريخي ... نحن بدورنا نحيي شعب البنغال بنصرهم ، ونقف اجلالاً الى الشجعان من رجال وشباب من فوج مكتي باهيني لبسالتهم وتفانيهم ، نحن فخورون بجيشنا وقواتنا البحرية وقواتنا الجوية وقوات امن الحدود الذين بذلوا

(٣١) تضمنت هذه الاتفاقية عدة بنود اهمها : تعزيز التعاون المتبادل بين البلدين وضمان امن وسلامة الجانبين دون التدخل في الشؤون الداخلية لكلا البلدين ويكون باب التشاور مفتوحاً بين الطرفين في حال تعرض احد البلدين للخطر لمعرفة الطرق الواجب اتباعها للوقوف معاً ، واخيراً لا يجوز لاحد الطرفين الدخول في اتفاق من شأنه الحاق الضرر بالأخر ، للمزيد ينظر :

J.N. Dixit , India – Pakistan War of Peace , Routledge , London , 2002 , P.176 .

(٣٢) حسين عبد الجبار ، المصدر السابق ، ص ٥٠ .

ارواحهم لمساعدة الشعب البنغالي النبيل لتحرير بلدهم من القمع والارهاب))[٣٣].

وعلى كل حال ، فقد منيت باكستان بهزيمة قاسية في الحرب على يد الجيش الهندي الذي استطاع ان يبرز سيطرته في كافة ميادين الحرب ودون منازع ، نظراً لما يتفوق من جانب العدة والعدد وكذلك التكتيكات العسكرية ، حيث كان للتسليح والقوة العددية التي يتمتع بها الجيش الهندي قد اكسبته قوة القتال والمناورة في اكثر من جبهة واحدة وهو الامر الذي كان يفتقره الجانب الباكستاني على طول جبهات الحرب ، سيما وان باكستان لم تتلقى اي دعم خارجي من حليفاتها وبقيت وحيدة في صراعها مع الهند وهو ما لوحظ ضعف الجانب الباكستاني في ادارة ازمة الحرب على الجانبين سواء على الجانب الحربي ام على الجانب السياسي .

وبقي الحال عما هو عليه وتوالت الهزائم الباكستانية ووصلت إلى حد الانهيار الا ان جاءت اتفاقية سيملا الموقعة بين الجانب الهندي والباكستاني في ٢ تموز عام ١٩٧٢، والذي تم بموجبها وقف اطلاق النار بين الجانبين، وقد تضمنت عدة بنود كانت من اهمها انها ارست المبادئ الاساسية التي تحكم العلاقات المستقبلية للطرفين الهندي والباكستاني وحل خلافاتهما بالطرق السلمية واحترام مبادئ الامم المتحدة، وان يلتزم الطرفان بخط السيطرة الذي اسفر عن وقف اطلاق النار وعدم الاخلال بوضع جامو وكشمير، وكذلك اشارت الاتفاقية إلى اطلاق سراح الاسرى الباكستانيين واعتراف باكستان باستقلال الجزء الشرقي للبلاد وتأسيس دولة بنغلاديش التي قامت بقطع جزء باكستان

---

(٣٣) خطاب انديرا غاندي امام البرلمان الهندي بعد استسلام القوات الباكستانية في ١٦ كانون الاول عام ١٩٧١ ، ينظر على : شبكة الاخبار العالمية (الانترنت) على الموقع الاتي:
https // M. Marefa. Org. ; https // www. iasj. net.

الشرقي[٣٤]، وهو الامر الذي كانت تطمح اليه الهند من خلال تطويق باكستان وتفتيتها إلى دويلات صغير كي تضمن امنها القومي من جانب باكستان وتقضي على خطرها الذي يهدد امنها .

المبحث الثالث: الموقف الامريكي من الحرب الهندية الباكستانية

بعد توتر الاوضاع في شرق باكستان وضغط اللاجئين الفارين من العمليات العسكرية التي كانت تقوم بها القوات الباكستانية في شرق البلاد ، ازدادت مخاوف الولايات المتحدة الامريكية من اندلاع الحرب بين الهند وباكستان ، حيث عدت الادارة الامريكية ان اندلاع الحرب بين هذين الدولتين من شأنه ان يؤدي إلى ضررٍ كبير في المصالح الامريكية في المنطقة ، لاسيما وان الهند تتعرض إلى ضغطٍ كبير من الصين ، مؤكدةً على ان الهند وفي ظل تلك الظروف يمكن لها ان تتلقى المساعدات من السوفييت وهو الامر الذي ترفضه الولايات المتحدة الامريكية رفضاً قاطعاً .

وبناءً على ذلك، شرعت الولايات المتحدة الامريكية بسلسلة من الاجراءات كان من اهمها الدراسة التي قدمها مجلس الامن القومي الامريكي في ١٨ تموز عام ١٩٧١ إلى وزارة الخارجية والتي مثلت استراتيجية مقترحة لسياسة الولايات المتحدة الامريكية في جنوب اسيا ، حيث كان الهدف الاساس من هذه الدراسة يتمثل بالجهود التي يجب ان تبذلها الولايات المتحدة الامريكية للحيلولة دون وقوع الحرب بين الهند وباكستان ، ووضحت الاستراتيجية والخطوات التي ينبغي على الادارة الامريكية اتباعها لأجل تحقيق الهدف المنشود من اجل احباط جميع الفرص التي من شأنها ان تؤدي إلى وقوع الحرب ، وقد اعتبر اعضاء مجلس الامن القومي الامريكي ان هذه الدراسة هي ((افضل ورقة توضع على

---

(34) J.N. Dixit , Op. Cit. , PP. 225-235 .

الحالة في جنوب اسيا)) ، اذ اكدت على ان الاستراتيـــجـــية الامريكية تكمن في تحقيق مصالح الولايات المتحدة الامريكية في جنوب اسيا، وتقوم هذه الدراسة على العديد من الفرضيات الواجب تحقيقها في منطقة جنوب اسيا، يأتي في مقدمتها التنافس الموجود في المنطقة، وبينت الدراسة ان ليس للولايات المتحدة الامريكية مصلحة حيوية واقعية في جنوب اسيا ، لكن بوصف الولايات المتحدة الامريكية قوى عظمى عالمياً فحتماً تقلق ازاء استقرار هذه المنطقة التي يعيش فيها نسبة كـــبيرة من الجنس البشري، فضلاً عن اهميتها من الناحية الجيوسياسية، حيث وجود القوى المنافسة للولايات المتحـــدة الامريكية متمثـــــلةً بالاتحـــاد السوفيتي والصين[٣٥] .

وعليه ، عدت الدراسة ان دولتي الهند وباكستان مهمتان لمصالح الولايات المتحدة الامريكية برغم ان الهند هي الاكثر اهمية ويجب مراعاة ذلك عند صياغة السياسة الخارجية الامريكية تجاه المنطقة ، وبذلك المنطلق يجب ان تتحرك السياسة الامريكية وان تضع الاهداف التي من شأنها تثبيت اركان المصالح الامريكية في المنطقة واول هذه الاهداف هو تحقيق السلام والذي عد ضرورياً لضمان تلك المصالح ومنع اي تدخل من اي قوى خارجية ، وتنطلق بعد ذلك نحو تحقيق الاهداف على المستوى العملي من خلال تقوية العلاقات مع الهند وبالمقابل عدم اهمال باكستان ، ولتحقيق هذا التوازن في العلاقات وجدت الدراسة انه من الضروري تطبيق مكونات ثلاث من شأنها الحفاظ على الاستراتيجية الامريكية في المنطقة ، هي [٣٦]:

([35]) F.R.U.S. , Vol. XI , Analytical Summary Prepared by the National Security Council Staff , July 21, 1971 , No101, PP. 249-262 .
([36]) F.R.U.S. , Vol. XI , Analytical Summary Prepared by the National Security Council Staff , July 21, 1971 , No101, PP. 249-262 .

١ــ ضبط النفس ، ويتم من خلال العمل بالوسائل المتاحة لمنع دفع الوضع في شرق باكستان الوصول إلى حالة الحرب .

٢ــ المساعدة الدولية، والواضح ان ذريعة تدفق اللاجئين إلى الهند كان وراء التصعيد المباشر من قبل الهند، لذلك يجب ان تركز الولايات المتحدة الامريكية جهدها لتخفيف هذا العبء عن الهند من خلال عرض المساعدات العاجلة إلى الهند.

٣ــ التسوية السياسية، من خلال تهدئة الاوضاع في شرق باكستان وحث حكومة باكستان لأجل ايجاد مخرج للازمة في شرق البلاد ، على الرغم من ان جهود الرئيس الباكستاني يحيى خان لم تكن ترقى إلى مستوى حلحلة الامر وايجاد قاعدة متينة تكون اساس لتسوية سياسية .

وعلى ما يبدو ان هذه الدراسة ايدت المطالب التي كانت تدعوا اليها وزارة الخارجية الامريكية من خلال الوقوف إلى جانب الهند على حساب باكستان ، على اعتبار ان الهند قوة مؤثرة في المنطقة، وابعادها عن الوقوع في جانب الاتحاد السوفيتي امرٌ مفيد جداً بالنسبة إلى سياسة الولايات المتحدة الامريكية الخارجية، سيما وان سباق التسلح والاستحواذ على مناطق نفوذ بين القوتيين العظميين آنذاك، قد بلغ ذروته، وقد كان هذا الرأي على العكس من رأي الرئيس الامريكي ريتشارد نيكسون[٣٧]، ومستشار الامن القومي هنري

([٣٧]) ولد في كاليفورنيا عام ١٩١٣ ، حصل على شهادة القانون من جامعة ديوك ، في عام ١٩٤٦ اصبح عضواً في مجلس النواب ، اصبح نائباً للرئيس ايزنهاور ، في عام ١٩٦٠ فشل في انتخابات الرئاسة امام كندي ، اصبح رئيساً للولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٦٩ ولدورتين غير انه لم يكمل الدورة الثانية لاستقالته بعد فضيحة " ووترغيت " ، توفي عام ١٩٩٤ ، ينظر :

"Encyclopedia of America Presidency Richard M. Nixon , Vol. 3 , PP. 1081-1082 .

كســينجر[٣٨] اللذان كانا يميلان إلى باكستان اكثر من الهند ، على اعتبار ان الهند لا يمكن الوثوق بها "حسب تعبير نيكسون" [٣٩] ، وقد بين كيسنجر موقفه من الهند الذي كان غير راضياً على سياستها بحسب تعبيره ، انه برغم المساعدات الامريكية إلى الهند لمساعدتها في حل مشكلة اللاجئين الا ان الهند ترفض طلب الامم المتحدة بوضع مراقبين من الامم المتحدة في الجانب الهندي، وقد ابلغ السفير الهندي الحكومة الامريكية انهم يعدون طلب الامم المتحدة غير ودي، ووجد كيسنجر ان الموقف الهندي من الجهود التي تبذلها الولايات المتحدة الامريكية لمنع الحرب غير متعاون، والدليل على ذلك ان الهنود لا يفعلون شيء لتهدئة الصحافة الهندية التي تشن حملة واسعة وقوية على الولايات المتحــدة الامريكــية برغـــم تقديم المساعدات الكبيرة إلى الهند اكثر من اي دولة اخرى[٤٠]، بل ان الهند ذهبت اكثر من ذلك من خلال توقيعها لاتفاقية الصداقة والتحالف مع السوفييت وهو الامر الذي اثار امتعاض كيسنجر من السياسة الهندية برغم ردود الافعال التي ولدتها هذه الاتفاقية في واشنطن والتي عدت من قبل البعض على انها تهديد مباشر للولايات المتحدة الامريكية ، وعدتها وكالة الاستخبارات الامريكية حيلة سوفيتية لممارسة النفوذ السوفيتي على الهند ، غير

([٣٨]) ولد عام ١٩٢٣ في فورت بافاريا في فايمار في المانيا ، حصل على الجنسية الامريكية عام ١٩٤٨ ، من اصل يهودي كان قد هرب من النازية عام ١٩٣٨ ، التحق بالجيش الامريكي وبعدها درس في جامعة كوليدج عام ١٩٥٠ ، وهارفرد عام ١٩٥٢ ، شغل مناصب عده منها مستشار الامن القومي في عهد نيكسون ووزير خارجية في عهد فورد ورئيس الهيئة الفدرالية لتطوير السياسة الامريكية تجاه امريكا الوسطى ، ورئيس اللجنة المسؤولة عن التحقيق في احداث الحادي عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١ ، ينتمي إلى الحزب الجمهوري ، للمزيد ينظر :

U.S.,D.S. , "Office of the Historian " ,Biographies of the Secretaries of State : Henry Alfred Kissinger (1923-) .

([39]) F.R.U.S. , Vol. XI , Memorandum for the Record , July 16 , 1971 , No.103 , PP. 264-267 .

([40]) F.U.R.S. , Vol. XI, Minutes of Senior Review Group Meeting , July 23 , 1971, No.105, PP. 270-283.

ان كيسنجر كان له رأيٌ اخر اذ عد هذه الاتفاقية زائفة ولم تكن رد فعل اتجاه السياسة الامريكية[٤١].

وعلى ما يبدو ان الولايات المتحدة الامريكية لم تريد الدخول إلى جانب اي طرف من الاطراف على حساب الاخر، لذلك فان الاجراءات كانت تقوم بها هي منع الحرب بين الدولتين، على الرغم من انها لم تمد يد العون إلى حليفتها باكستان خوفاً من وقوع الهند في احضان السوفييت ، لذلك فقد تدخلت مباشرةً في الازمة الباكستانية التي حدثت، ففي نهاية ايلول عام ١٩٧١ شرعت الولايات المتحدة الامريكية بالوساطة بين اطراف باكستان الغربية والشرقية وتحديداً بين حزب رابطة عوامي الفائز بانتخابات باكستان الشرقية وبين الحكومة الباكستانية في غربها في محاولة لأجل ايجاد مخرج للازمة القائمة بين شطري باكستان آنذاك ، من خلال ايجاد تسوية مقبولة من قبل كلا الطرفين ، على ان البنغاليين ويمثلهم (حزب رابطة عوامي) كانوا مستعدين لإيجاد تسوية شريطةً ان تكون تلك التسوية تضمن لهم الحكم الذاتي، الا ان التدخلات الهندية كانت اكبر من ذلك واخطر، فقد حفز الهنود البنغاليين على طلب الاستقلال التام فوراً ، حيث ان الهنود كانوا يعلمون ان مثل هذا الطلب سيقابل بالرفض من قبل حكومة باكستان الغربية، وهو ما ادركه الرئيس الامريكي ريتشارد نيكسون بان الهنود لا يريدون تسوية الازمة ، وان الهنود يتعمدون هذه الامور التي من شأنها تعقيد الازمة ويجعلونها غير قابلة للحل [٤٢].

وبرغم ذلك ، فقد حاولت الولايات المتحدة الامريكية اقناع الهند بوجوب التدخل ايجابياً لصالح انهاء الازمة ، وايجاد الحلول التي من شأنها الوصول إلى

([٤١]) هنري كيسنجر، مذكرات في البيت الابيض ١٩٦٨-١٩٧٣ ، ج٢ ، ترجمة : خليل فريحات ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، دمشق ، ١٩٩٣ ، ص ٨٦٦ .

([42]) F.R.U.S. , Vol. XI , Memorandum for the Record , July 16 , 1971 , No. 154 , P. 426.

تسوية بين شرق باكستان وغربها ، غير ان وزير الخارجية الهندي رد على ذلك بان حكومة الهند لا تملك اي تأثير على البنغاليين موضحاً ان الهند لا تقف حجر عثرة بوجه اي مساعي لاسيما الامريكية منها من اجل التوصل إلى تسوية سياسية للازمة موضحاً ان الهند على استعداد تام من اجل الحوار(٤٣) .

وبرغم ذلك لم تستطع الدبلوماسية الامريكية التوفيق بين الاطراف بسبب عدم جدية الهند بإيجاد حل لأنهاء الازمة وكانت الامور تسير باتجاه الحرب التي لطالما ارادت الولايات المتحدة الامريكية ابعادها عن المنطقة خوفاً من انزلاق احد الاطراف إلى جانب الاتحاد السوفيتي ، ومع ذلك وقعت الحرب في ٣ كانون الاول عام ١٩٧١، ولم تستطع الولايات المتحدة الامريكية منعها برغم المحاولات التي كانت تقوم بها لأجل ذلك، وهنا بدأت بسياسة جديدة دعت فيها إلى وقف فوري لأطلاق النار وبدأت بالتحرك سياسياً من اجل انهاء الحرب، فقد سعت إلى قطع المساعدات عن كلا الطرفين المتحاربين، وهو ما اثار استياء الطرف الباكستاني على اعتبار ان باكستان حليفة مع الولايات المتحدة الامريكية، الامر الذي ولد شعوراً عاماً بين الباكستانيين بأن الولايات المتحدة الامريكية خذلت باكستان في حربها مع الهنود وانها لم تقدم يد المساعدة لأبرز حليفاتها في منطقة جنوب اسيا، على العكس من الهنود الذين كانوا يتلقون المساعدات من حلفائهم لا سيما الاتحاد السوفيتي (٤٤).

ومهما يكن من امر، فقد جددت باكستان مطالباتها بشأن امدادها بالمساعدات من قبل الولايات المتحدة الامريكية لاسيما وان وضعها العسكري قد بدأ بالانهيار، ففي ٧ كانون الاول عام ١٩٧١ طلب السفير الباكستاني في

(43) F.R.U.S. ,Vol. XI, Telegram From the Mission to the United Nations to the Department of State , October 2 , 1971 , No. 156 , PP. 429- 430 .
(44) Umbreen Javaid, Imrana Mushtaq , Historical of Pakistan USA relations , South Asian Studies , Vol. 29 , No.1, January , 2014 , P.292

الولايات المتحدة الامريكية اللواء يمين رضا (٢٢تشرين الاول ١٩٧١ – ٢٢ نيسان ١٩٧٢) من كيسنجر مباشرةً امداد باكستان بالمساعدات الامريكية وبشكلٍ مباشر او غير مباشر عن طريق دولة ثانية حليفة للولايات المتحدة الامريكية[٤٥]، غير ان كيسنجر ودبلوماسيته المعهودة رد على السفير الباكستاني بالقول: ((اريدك ان تعرف ان الولايات المتحدة تتفهم وتدعمكم في هذه المدة الحرجة))، وقد بين كيسنجر الخطوات التي تقوم بها الولايات المتحدة من اجل انهاء الحرب والتي منها مثلاً ايقاف جميع شحنات الاسلحة إلى الهند وتعليق المساعدات الاقتصادية وكذلك قيام البيت الابيض ووزارة الخارجية بإصدار البيانات التي تشجب الاعمال التي تقوم بها الهند وتحملهم مسؤولية الازمة القائمة الان، وكذلك طلبت الولايات المتحدة الامريكية من الاتحاد السوفيتي تحمل المسؤولية والضغط على الهند من اجل حل الازمة، فضلاً عن الجهود التي تبذلها الولايات المتحدة الامريكية في مجلس الامن الدولي، ومع تلك الخطوات اعترف كيسنجر للسفير الباكستاني بان هذه الخطوات اخفقت في ردع الهند والاتحاد السوفيتي على التراجع، كما واوعد كيسنجر السفير الباكستاني بان الولايات المتحدة ستواصل جهودها وبحثها لإيجاد وسائل جديدة من شأنها انهاء الازمة مبيناً بقوله ((لا يمكن ان نسمح ان يمر العدوان دون عقاب))[٤٦].

وبناءً على ذلك، حذر كيسنجر من تأخر التحرك لحل الازمة وان على الولايات المتحدة الامريكية القيام بخطوات من اجل انهاء تلك الازمة حتى لا تظهر بموقف ضعيف امام حلفائها ، فقد قال في معرض حديثه ((اعتقد اننا في

([45]) F.U.R.S., Vol. XI, Backchannel Message From the Ambassador to Pakistan (Farland) to the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger), December 7, 1971, No.242 , P.679.

([46]) F.U.R.S. , Backchannel Message From the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to the Ambassador to Pakistan (Farland), December 7, 1971, No.243, PP.680-682.

مأزق)) وقد قام بالاتفاق مع الرئيس نيكسون بضرورة تحريك الاسطول السابع إلى خليج البنغال لبعث رسالة اطمئنان إلى باكستان وكذلك لتخويف الهند وجعلها تتراجع عن خطواتها وتكون اشارة إلى ان هناك خطوات اخرى ستتبع تحريك الاسطول إلى منطقة الصراع ، فعملت فعلاً على تحريك قواتها البحرية التي كانت متواجدة في منطقة المحيط الهندي وذلك عندما قامت بإرسال السفن التي تحمل المدافع وحاملات الطائرات إلى خليج البنغال من اجل الضغط اكثر على الهند وايقافها عن الاعمال الحربية التي كانت تقوم بها ، لاسيما وان القوات الباكستانية كانت قد تعرضت إلى هزائم متكررة في جبهات القتال[٤٧] ، وقد قامت الولايات المتحدة الامريكية في خطوة ثانية بالطلب من الهند ضمانات من انها لن تعمل على ضم الاراضي التي تحتلها او التي ستحتلها ، وقد رد السفير الهندي في الولايات المتحدة الامريكية ان الهند اعترفت بدولة بنغلاديش وليس لها اي نية لضمها ، مؤكدا انه لا توجد اي نية للهند لضم اراضي من غرب باكستان ، اما في ما يخص ازاد كشمير فانه لم يعطي اي جواب حيال هذا الامر[٤٨]، ومن جانب اخر جذر نيكسون الهند من الاثر السلبي الذي يتركه تدهور الوضع في جنوب اسيا على العلاقات القائمة بين البلدين وعلى السلام والاستقرار الدولي ، محذراً انه في حال استمرار الهند بأعمـــــال الحرب فان هذا يعـــــني ان لديها نية القيام بأعمال عدوانية ضد باكستان الغربية، وان هذا الامر سيدفع الولايات المتحدة الامريكية لمساعدة باكستان على وفق الالتزامات التي تربط الولايات المتحدة الامريكية بباكستان[٤٩].

([47]) J.N. Dixit , Op. Cit. , P.226 .
([48]) F.U.R.S., Vol. XI, Editorial Note, No.251, PP.701-704.
([49]) F.U.R.S. , Telegram From the Department of State to the Embassy in India, December 10, 1971, No.262, PP.734-735.

وعلى ما يبدو ، ان الولايات المتحدة الامريكية باتت مقتنعةً انها لن تستطيع ايقاف تحركات الهند، لاسيما وان الاتحاد السوفيتي لازال يدعم التحركات الهندية لذلك يجب عليها القيام بمثل هكذا تحركات قوية تجعل الهند تعيد التفكير بجدية بشأن الاعمال التي تقوم بها في شرق باكستان ، ومن جانبٍ اخر بات واضحاً للاتحاد السوفيتي ان الامريكان باتوا جادين في التحرك لأجل انهاء الازمة ، لذلك تحرك الاتحاد السوفيتي باتجاه تأكيدهم للجانب الامريكي بانهم يملكون الضمانات الحقيقية التي تؤكد ان الهنود لن يتخذوا اجراءات عسكرية ضد باكستان الغربية، وطلب السوفييت من الامريكان ايقاف تحركات الاسطول السابع حتى تكون لهم فسحة التحرك دبلوماسياً لإنهاء الازمة، وقد وافق الجانب الامريكي على ذلك الطلب برغم مطالبات يحيى خان بضرورة ايصال الاسطول السابع إلى الشواطئ الباكستانية لأجل تخفيف الضغط التي تتعرض اليه القوات الباكستانية في جبهات القتال(٥٠) .

ومن الواضح ان استجابة الولايات المتحدة الامريكية للمطالب السوفيتية خصوصاً فيما يتعلق بإجراءات ايقاف الأسطول السابع جعلت باكستان في موقف صعب ، لذلك تحرك القائد العام للقوات في باكستان واتصل بالقنصل الامريكي في دكا وطلب منه وقف القتال فوراً لمنع اراقة المزيد من الدماء ، وطلب منه نقل مسودة مقترحات إلى الهند لأجل انهاء الحرب ، وبعد نقل تلك المسودة من قبل القنصل الامريكي وافق عليها الجانب الهندي ، وقد وقع الهنود والباكستانيين في السادس عشر من كانون الاول عام ١٩٧١ وثائق انهاء الحرب في دكا

(50) F.U.R.S. , Letter From Pakistani President Yahiya to President Nixon , December 14, 1971, No.298 , PP.806-807.

والتي انتهت بعد تكبد الباكستانيين هزائم قوية في الحرب بإعلان دولة بنغلاديش باستقطاع جزء باكستان الشرقي[٥١].

وهكذا ادت السياسة الامريكية دوراً بارزاً في الصراع الدائر بين الهند وباكستان عام ١٩٧١ وكانت سياسة عدم التدخل إلى جانب طرف على حساب الاخر هي الحاضرة برغم التحالف الموجود بينها وبين باكستان ، الا انها فضلت عدم الدخول إلى جانب باكستان على حساب الهند خوفاً من وقوع الهند بأحضان السوفييت الذين كانوا حاضرين وبان تأثيرهم واضح في السياسة الهندية ، ولكن وبرغم ذلك لم يفرط الامريكان بالجانب الهندي وابقوا على توازن العلاقة بين الهند وباكستان لاسيما وان التسابق كان على اوجه بينهم وبين الاتحاد السوفيتي حول مناطق النفوذ .

الخاتـــــمة

اكتسبت منطقة الشرق الاوسط ولاسيما منطقة جنوب اسيا اهمية خاصة في السياسة الخارجية الامريكية نظراً لما تمتلك هذه المنطقة من مؤهلات جعلتها تكون ضمن دائرة تسابق النفوذ الذي كان قائماً آنذاك بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية.

ومن الطبيعي ان الولايات المتحدة الامريكية كانت تحاول الوصول إلى اكثر من دوله في هذه المنطقة لأجل الحصول على مكاسب اكثر بغية تحويل هذه المنطقة برمتها إلى مناطق تابعه لها وبذلك تصل إلى الهدف المنشود الذي يسير باتجاه تطويق الاتحاد السوفيتي وعزله، ومن اجل ذلك وبرغم التحالف الموجود بينها وبين باكستان نرى انها لم تقف إلى جانب باكستان في الحرب

---

(٥١) الحرب الهندية الباكستانية (١٩٧١)، الموسوعة العسكرية، المجلد الاول، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨١، ص ٧٧١ .

وانما بقيت تأخذ جانب الحياد في الحرب محاولة انهاء الصراع بأي وسيلة متاحة، فقفد عملت بالطرق الدبلوماسية وتحاورت مع الاتحاد السوفيتي حول ذلك، واصدرت القرارات اللازمة من الامم المتحدة ومجلس الامن، وعندما لم تفلح الطرق الدبلوماسية نراها بدأت بالمناورة العسكرية على الرغم من عدم جديتها التفريط بأي من البلدين لا باكستان ولا الهند ولكنها بدأت تحاول الضغط في اكثر من مسار لأجل انهاء الازمة حفاظاً على مصالحها الموجودة في المنطقة.

وبرغم ذلك كانت موسكو حاضرة في جميع الميادين سواء مع الهند ام باكستان وهو ما سبب الكثير من الحرج للإدارة الامريكية التي حاولت بشتى الطرق دفع هذا الحرج من خلال المحافظة على مصالحها في شبه القارة الهندية ومنع القوى الشيوعية النفاذ إلى تلك المناطق لضمان عدم توسعها على حساب مصالحها، وكذلك سعت إلى الحصول على هدوء نسبي في شبه القارة من خلال تدخلها في فض النزاعات الحاصلة في المنطقة .

وقد لوحظ ان السياسة الامريكية غالباً ما كانت تسير باتجاه مصالحها ، فعندما كانت تحاول مد نفوذها إلى باكستان من جهة ، نراها لم تفرط بالهند ، على الرغم من انها اي (الولايات المتحدة الامريكية) ترتبط بمصالح واتفاقيات مع باكستان الا انها غالباً ما كانت تحاول ان تظهر انها تقف مع الدولتين خشيةً من ان تذهب الهند إلى جانب الاتحاد السوفيتي . خصوصاً وان الخطر الصيني كان حاضراً وقريباً من الهند ، وهو الامر الذي كانت ترفضه الولايات المتحدة الامريكية رفضاً قاطعاً ، على اعتبار ان تهديد الهند من قبل الصين سيدفع بالهند إلى اللجوء إلى الاتحاد السوفيتي، وهو ما يعني خسارة الولايات المتحدة الامريكية لمصالحها في شبه القارة الهندية.